العلوم الصرفة واللسانية في الهند خلال عصر سلطنة دلهي الإسلامية

Pure and Linguistic Sciences in India during the Era of the Islamic Delhi Sultanate

فاتن رامي صالح العمري

ا.د. ياسر عبد الجواد المشهداني

أستاذ

جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية

Faten Rami Saleh Al-Omari

Dr. Yasser Abdul Jawad Al-Mashhadani

Professor

University of Mosul - College of Education for Humanities

yasirhind@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الهند، سلطنة دلهي، العلوم الصرفة، اللسانية، التصوف.

Keywords: India, Delhi Sultanate, Pure Sciences, Linguistics, Sufism.

الملخص

حظي التراث الهندي بمكانة كبيرة في تاريخ الثقافة العربية اذ شكل رافداً من روافدها العلمية والادبية ، وينبغي التأكيد ان المؤثرات الخارجية كانت قوية لايمكن ان تسهم في بناء حضارة اي (شعب مالم يكن هذا الشعب) قادراً على امتلاك القدرات العقلية والمادية التي تمكنه من استيعاب الثقافات الاخرى ، وقد وصف مؤرخوا تلك الثقافة الهندية من الامم ذات الحضارات العريقة فهذا الجاحظ:((اما الامة وهي الهند فأمه كثيرة العدد عظيمة العدد فخمة الممالك، قد اعترف لها بالحكمة، واقر لها التبرز في فنون المعرفة جميع العلوم السالفة والقرون الخالية)) ، فكانت الهند عند جميع الامم على مر الدهور تقادم الازمان في الحكمة ، ومنبع العدل والسياسة، واهل الاحلام الراجحة والآراء الفاضلة، والامثال السائرة وقد ظهرت في الهند العلوم بانواعها الصرفة والإنسانية ونمت وتطورت هناك.

Abstract

Pure sciences and linguistics in India during the era of the Islamic Delhi Sultanate

Indian heritage enjoyed a great place in the history of Arab culture, as it formed a tributary of its scientific and literary tributaries. It should be emphasized that external influences were strong and could not

contribute to building any civilization (a people unless this people) was able to possess the mental and material capabilities that would enable it to absorb other cultures. Historians have described the Indian culture as one of the nations with ancient civilizations , Al-Jahiz, said: ((As for the nation, which is India, his mother is numerous, great in number, and luxurious in kingdoms. He has acknowledged her wisdom, and has approved her excellence in the arts of knowledge, all past sciences and past centuries.) For all nations throughout the ages, India has been a symbol of wisdom, a source of justice and politics, a people of clear dreams, virtuous opinions, and walking examples.

مدخل عام .

حظي التراث الهندي بمكانة كبيرة في تاريخ الثقافة العربية إذ شكل رافداً من روافدها العلمية والادبية، وينبغي التأكيد ان المؤثرات الخارجية كانت قوية لايمكن ان تسهم في بناء حضارة اي (شعب مالم يكن هذا الشعب) قادراً على امتلاك القدرات العقلية والمادية التي تمكنه من استيعاب الثقافات الاخرى، وقد وصف مؤرخوا تلك الثقافة الهندية من الامم ذات الحضارات العريقة فهذا (الجاحظ, ٢٠٠٢, ج١ ص٣٠٤) "إن الامم التي فيها الاخلاق والآداب والحكم والعلم أربع وهي: العرب والهند وفارس والروم" وورد في نص آخر: ((اما الامة وهي الهند فأمه كثيرة العدد عظيمة العدد فخمة الممالك، قد اعترف لها بالحكمة، واقر لها التبرز في فنون المعرفة جميع العلوم السالفة والقرون الخالية)) (الاندلسي، د.ت، ص١٣)، فكانت الهند عند جميع الامم على مر الدهور تقادم الازمان في الحكمة، ومنبع العدل والسياسة، واهل الاحلام الراجحة والآراء الفاضلة، والامثال السائرة (الذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٥) وقد ظهرت في الهند العلوم بانواعها الصرفة والإنسانية ونمت وتطورت هناك، وكما يلي.

أولاً: العلوم الصرفة

١. علم الطب

أشارت المصادر التاريخية الى براعة العلماء في الهند في العلوم الطبية وفضلهم على الشعوب المجاورة ومنها الشعب العربي بسبب تخصص الهنود بعلوم الطب منذ فترات تاريخية بعيدة، فقد قال الجاحظ (الجاحظ, ٢٠٠٢, ج١ ص٣٠٤): ((اما الهند يقدمون في الطب ، ولهم اسرار الطب، وعلاج فاحش الادواء الخاصة)) وورد لدى السيرافي في ذلك: ((والطب بالهند والفلاسفة)) (السيرافي، ١٩٩٩، ص٥٠)، فكان اهل الهند ذوي حضارة غنية في فروع شتى من العلوم والمعارف، واعتبرهم البعض ان الهند سبقوا غيرهم من أمم العالم المتحضرة في

حقول علمية كثيرة، ومن بينها المهن الصحية والمداوة ومعرفة العلاج والسموم وصناعة الجراحة والكيمياء، واهل الهند معروفين في حب الحكمة وطلب المعرفة والامتثال للعدالة (عكاوي، د.ت، ص٤٨)، ولأهل الهند التحقق بعلم العدد والطب والهندسة والنجوم (خليفة، ١٩٤٣, ج١ ص١٠٢)، على الرغم من قدم ومعرفة الهنود بالطب الا انها كثيراً ما تحاط بالسحر والتعاويذ وهذا ما يقلل من اهميتها العلمية بعض الشي، ولاقى الطب اهمية كبيرة خاصةً في العصر العباسي في فترة حكم الخليفة العباسي هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)، والخليفة العباسي المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)، لأهميتها فان ذلك لا يقلل من شأن العرب ومكانتهم ،فان عصر الترجمة بقدر ما استفاد من علوم مختلف الامم وطورها بشكل يتناسب مع مرونة العقل العربي وهذا يخدم الاسلام والانسانية، فإنه خدم بنفس الوقت علوم الهند (الطحطوح، ١٩٧٩، ص٧٠)، وقول اهل الهند في الطب المقدم ولهم فيه كتاب الذي يسمى (سسرد)، فيه علامات الادواء ومعرفة علاجها وأدويتها، وكتاب شرك وكتاب ندان في علامات اربعمائة واربعة أدواء ومعرفتها بغير علاج (اليعقوبي، ١٩٨٦، ص٧٥) وقد عدهم ابن صاعد قائلاً: ((فإنهم اعلم الناس بصناعة الطب وأبصرهم بقوى الادوية وطبائع المولدات وخواص الموجودات)) (الاندلسي، د.ت، ص١٣) .

ولعل من ابرز الاطباء: صدر الدين بن شهاب الدهلوي (ت٧٥٩هـ) والحكيم بهوة خان بن خواص (بهوة خان بن خواص آبادي الشيخ الفاضل، كان من العلماء البازرين في صناعة الطب، قربه سكندر شاه اللودي الى نفسه وجعله الحاجب الخاص ثم استوزره وخصه بمزيد القرب إليه، وكان يعتمد عليه في مهمات الامور، وله معدن الشفاء كتاب في مجلد ضخم صنفه بامر الاسكندر اللودي وقد اسست العديد من المستشفيات في المدن الكبيرة منذ عهد سلطنة دلهي كمدينة (الحسني، ١٩٨٨، ص١٢) وكان من علماء الهند وفضلائهم الخبيرين بعلم الطب هو صنجهل (ابن ابي اصيبعة، د.ت، ص٤٧٣)، ومنكة الهندي (حكيم بارع من متقدمي حكماء الهند واكابرهم وله نظر في صناعة الطب وقوى الادوية وطبائع المولدات وخواص الموجودات وكان اعلم الناس بهيئة العالم وتركيب الافلاك وحركات النجوم ، وله من الكتب كتاب النموذار في الاعمار، واسرار المواليد، القرانات الصغير، وكتاب الطب وهو يجري مجرى كناش وكتاب التوهم، وكتاب احداث العالم والدور في القرآن) (ابن ابي اصيبعة، د.ت، ص٤٧٣)، الذي عالج الخليفة العباسي هارون الرشيد عندما اصيب بمرض شديد، وعالجه حتى تحسنت حالته، فأجرى عليه رزقاً واسعاً واموالاً كافية، وصالح بن بهلة من حكماء الهند هو من الاطباء الهنود البارعين الذين قدموا الى بغداد (ابن ابي اصيبعة، د.ت، ص٤٧٣)، الذي اعاد الحياة الى عم الخليفة هارون الرشيد بعد ان اعتقد القوم إنه فارقها (الطبري، ١٩٦٧، ج٨ ص٣٥٢).

ب . علم الرياضيات

ان العرب قد استفادوا من الهنود من خلال اطلاعهم على علم الرياضيات ، بالأخص فيما يتعلق بالأرقام واستعمال الصفر وبعض العمليات الحسابية التي برع فيها اهل الهند، فقد برع العديد من علماء الهند في معرفة الحساب والرياضيات، وقد قال عنهم الجاحظ : ((ولهم طبيعة في الصرف، لا ترى بالبصرة صيرفياً الا وصاحب كيسه سندي))، وهنا دلالةً على معرفتهم بالأمور الحسابية. علم الرياضيات في الهند له تاريخ طويل ومعقد، يعود لأكثر من ٢٠٠٠ سنة. إليك بعض النقاط الرئيسية حول تطور الرياضيات في الهند (الذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٥).

ومما وصل الينا من علومهم في العدد حساب الغيار الذي بسطه ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي (هو ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي ابو عبدالله رياضي فلكي مؤرخ، من اهل خوارزم اقامه المامون العباسي قيما على خزنة كتبه، وعهد اليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، (الحنبلي، ١٩٨٦، ج١١ ص٢٠٧) وهو أوجز حساب واحضره واقربه تناولاً واسهله مأخذاً وابدعه تركيباً يشهد للسند (ابن صاعد، د.ت، ص١٤). وادخل عالم الرياضيات محمد بن موسى الخوارزمي الصفر الى الارقام الهندية، ووضع علم الحساب الهندي في القالب العربي مع بعض الاضافات، فأخذ علم الحساب يتطور ويتقدم عند العرب وفي مدن السند، ولم يأت القرن الخامس حتى كان ابي الريحان البيروني (٣٦٢-٤٣٩هـ) يمثل اهم المفكرين والعلماء المسلمين في العالم الاسلامي حيث برع في مختلف العلوم ومنها الرياضيات وهو بقدر ما افاد الهنود في علوم العصر العباسي فإنه ساعد في دراسة علوم الهنود ونشرها، واختلاطه بعلمائها الكبار (البيروني، ١٩٥٨، ص٣).

ج – علم الفلك

يعد علم الفلك بأنه من العلوم العربية قديم النشأ في بلاد الرافدين الا انه لا يمكن اغفال دور الهنود في تعلم العرب بعض المصطلحات في علم الفلك، فقد عمل عدد من علماء الهند على مراقبة النجوم والكواكب وافعالها (ابراهيم، ٢٠١٠، ص١٢٢).

وقد اشار البيروني (البيروني، ١٩٥٨، ص٢٢٨) الى ذلك قائلاً: ((للهند كتاباً في هذا المعنى يعرف بتحديد الارض والفلك))، وفي بيوتهم ترصد الكواكب وتلك البيوت تعظمه اهل الهند (القزويني، ١٩٦٥، ص٩٤)، وحظي المنجمون بمكانة عالية عند عدد كبير من اهل الهند، وقد اعتقدوا ان النار وشعاع الشمس اقرب طريق الى الله (البيروني، ١٩٥٨، ص٤٧٩)، فكان للبرهمن الاكبر هو الامام المقدم للهنود الذي ظهرت فيه الحكمة وتقدمت به العلماء،

وقد صور الافلاك والكواكب، وان المدبر الاعظم هو الشمس في الفلك، وبرهن على ذلك كله وقربه الى عقول العوام واذهانهم، وغرس في نفس الخواص دراية (النويري، ٢٠٠٣، ج١٤ ص٣٢٠)، وقد استقبل الخليفة العباسي المنصور في بلاطه عدداً من العلماء الهنود فكان من بينهم العالم منكة الهندي والذي جلب معه رسالة في الفلك (كتاب السند هند) وقد امر وقتها الخليفة المنصور احد علمائها ابراهيم الفزاري (وابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة الفزاري، ولد بالكوفة وقدم الى دمشق وروى الحديث وروري عنه، ووصف بانه ثقة ورحل الى بغداد ومن ثم ارتحل الى ثغر المصيصة حتى توفي في سنة(١٨٨هـ/٨٠٤م)، (ابن النديم، ٢٠١٤، ٢٨٨/١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٢٢/٧؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ٥٩/١) بتأليف كتاب فيما يخص علم الفلك اسماه (السند هند كبير)، في العربية بعد ترجمة كتاب (السند هند)، من الفارسية الى العربية (المسعودي، د.ت، ص١٨٨؛ ابراهيم، د.ت، ص١٢٢). فكان دور العالم الفلكي الرحالة ابي الريحان البيروني دوراً بارزاً ومميزاً من خلال نقل الكثير من الابحاث والكتب العربية في علم الفلك الى مدن السند، من خلال زيارته هناك في (بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، كما تم ترجمتها من اللغة العربية الى السنسكريتية (الطرازي، د.ت، ج١ ص٢٢٥-٢٢٦).

ثانيا: العلوم اللسانية

ان العلوم التي يخوض فيها البشر ويتداولونها في الامصار ما هي الا تحصيل حاصل وتعليماً، وتدخل العلوم اللسانية تحت تسمية العلوم النقلية، وتشمل القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه، وعلم اللغة (اللغة العربية والشعر والادب)، (والعلوم الانسانية كالتاريخ)، وهي أصناف عدة:

أ. **القرآن الكريم:** يعتبر القرآن الكريم هو العلم الاساسي الذي يأخذ منه المسلمون العلوم المختلفة، وهو اساس العلوم الدينية ومنبعها، ولقد حظي القرآن الكريم كعلم القراءات والتفسير بنصيب وافر من العناية، وكان لحاجة المسلمين الهنود الى معرفة ما يتعلق بتفسير الآيات القرآنية، الاهتمام البارز للعلوم الدينية خاصةً في عصر الدولة الغزنوية، وقد اهتم العلماء بعلم القرآن الكريم، فحملوا القراءات وعلموها، وصنفوا فيها وانتقلوا بين الامصار ينشروها (المشهداني، ٢٠١٠، ص ١٠٨؛ صلاح، ٢٠٠٦، ص١١٢)، وقد وجد بانه نساء يحفظن القرآن الكريم وهذا دل على انتشار الاسلام (ابن بطوطة، د.ت، ج٤ ص٣٤).

ب. **علم الحديث:** يعتبر علم الحديث من اهم مصادر التشريع الاسلامي، ويأتي في الاهمية بعد القرآن الكريم (العمادي، ١٩٩٧، ص٢٩٩؛ عطية الله، ١٩٩٣، ج٣ ص٨٤)،

وقد كان لهذا العلم انتشاره في بلاد السند وساعد في ظهوره وانتشاره وفود التابعين، في بداية الفتح الى بلاد السند واقامتهم فيها واسهامهم في تعليم علم الحديث، واسهم المسلمين الهنود في اغناء روافد ذلك العلم عن طريق روايته وتفسيره، وهو مكملاً ومفسراً لنصوص القرآن الكريم (الندوي، د.ت، ص١٧؛ ابراهيم، د.ت، ص١١٦)، وقد اهتم السلطان محمود الغزنوي بتشجيع الحركة الدينية ويقال انه كان مولعاً بعلم الحديث، فالتف حوله كثير من علماء الدين وتنافس اهل المذاهب الدينية والفقهية على كسبه (العمادي، ١٩٩٧، ص٣٠١؛ المشهداني، ٢٠١٠، ص١٠٩)، ومن ابرز علماء الحديث في الملتان، زكريا بن محمد الملتاني (ومحمد الملتاني هو الشيخ الامام العالم المحدث زكريا بن محمد القرشي الاسدي (الحسني، ١٩٩٩، ج١ ص٩٩)).

ج. **علم الفقه:** هو العلم الذي يقوم بإبتكار الاحكام الشرعية عن مصدرها الاصلي المعروفة بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وقد ارتبط ظهوره بالمذاهب الاسلامية (الحنفي والمالكي والحنبلي والشافعي)، وفي الهند منذ بداية دخول الاسلام اهتمت بعلم الفقه، فكانت الوسيلة الوحيدة التي يتولى منصب القضاة وبعض الامور الادارية (المسعودي، ٢٠٠٥، ج٣ ص٢٧٦؛ المشهداني، ٢٠١٠، ص١٢٩)، وبعد انتشار المذاهب في العالم الاسلامي في القرن (الثالث للهجرة /التاسع الميلادي)، وجدت عدد من تلك المذاهب لانتشارها في بلاد السند كالمذهب الحنفي في شمال الهند، والشافعي في جنوبها، وانتشار المذهبين الاخر في عدة مناطق مختلفة (ابن بطوطة، ١٩٩٤، ج٣ ص٧٨؛ ابراهيم، ٢٠١٠، ص١١٧؛ المشهداني، ٢٠١٠، ص١٢٩)، ومن ابرز علماء الفقه هو حجة الدين الملتاني(ت القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)، عالم مختص في مجال اللغة والحديث والفقه والنحو (الحسني، ١٩٩٩، ج٢ ص١٥٦)، ومولانا شهاب الدين الملتاني(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) الشيخ العلامة الكبير، احد العلماء البارزين في الفقه والاصول العربية (المرجع نفسه: ج٢ ص١٦٦).

د. **علم اللغة العربية:** وقد اتسمت اللغة العربية بمكانة سامية ولعل السر في ذلك تعد بأنها لغة القرآن الكريم الذي يعني دستور حياة المسلمين وقد تميزت اللغة العربية عند دخولها وتمكنت من اجتذاب اهتمام الناس اليها واقبلوا على تعلمها والاحاطة بها وكان اقدم فرع من فروع العلم الذي طوره المسلمون وهو علم اللغة العربية (ابن خلدون، ١٩٨١، ج١ ص٥٥٠؛ سوندرس, ١٩٦٥, ص١٨٨؛ المغربي، ٢٠١٤، ص١٠٢)، وقد أثرت اللغة العربية في اللغة الهندية منذ الفتح العربي للمسلمين على يد القائد محمد بن القاسم الثقفي (وهو محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي، كان من بني اعمام الحجاج، فاتح السند ووالياها، من كبار القادة، ومن رجال الدهر في العصر المرواني، كان عاملاً للحجاج على السند وولاه الحجاج ثغر الهند، في ايام الوليد بن عبد الملك وكان بفارس وقد أمره ان يسير الى الري، فكان له عدة انتصارات في اقليم السند، وتوفي في مدينة واسط سنة ست وتسعين (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٤ ص٢٤٥؛

الحسني، ١٩٩٩، ج١ ص٣٤-٣٦؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج٦ ص٣٣٤) فقبل مجيئه كانت لغات اهل الهند متعددة، ولعل ابرز عوامل التأثير وصول عدد من العلماء والادباء والشعراء اليها واستوطنوها، فضلاً عن ذلك فتح المدن كان له تأثر على انتشار الاسلام مما زاد عدد العلماء المسلمين ومعهم علماء السند العارفين باللغة العربية في الانتشار لاسيما بعد دخول كثير من اهل السند والملتان في الاسلام ودراستهم للعلوم الاسلامية فأهتم بهذا العمل علماء الدين واللغة، وقد اصبحت اللغة العربية في بلاد السند لغةً رسمية في دور القضاء والطبقات الحاكمة من اهل السند والمنصورة (والمنصورة بأرض السند, وهي قصبتها, مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سوارية ساج ولهم خليج من نهر مهران (الحموي، ١٩٩٥، ج٥ ص٢١١)) والملتان واهالي المدن المعروفة (الاصطخري، د.ت، ص١٠٥؛ الطرازي، ١٩٨٣، ج٢ ص٢٦٣)، بدلالة القول: ((لسان اهل المنصورة والملتان ونواحيها العربية والسندية)) (الاصطخري، د.ت، ص١٠٥)، وهذا دليل على ان اللغة العربية كانت لغة رسمية في دور العلم والمجالس.

وان اللغة العربية بمرونتها وكثرة اتساعها في شرح العلوم وتفسيرها، وبجمالها المتمثل في اعرابها وتعبيرها واعجازها وامثالها وكثرة معانيها، فقد اجتذب اليها جماعة من العلماء الذين عكفوا على اسرارها ودراستها وما زالوا حتى ملكوا عنانها، واتخذوها اداة طيبة للتعبير عن افكارهم وآرائهم (الطرازي، ١٩٨٣، ص٤٨؛ المسعودي، ٢٠١٠، ع٣ ص٣٣١)، ومع دخول الاسلام تأثر الادب الهندي والعربي بشكل كبير، وقد اخذ هذا التأثير اشكال ومظاهر عدة تمثلت في جوانب قصصية ونثرية وبلاغية، وقد ترجمت الى اللغة العربية من اشهر الاعمال السنسكريتية مثل كليلة ودمنة وكتاب بوذاسف وبلوهر وهو الكتاب المعروف باسم بودهي وهيتر ويحتوي على مجموعة من القصص الخاصة بأحوال الناسك الكبير بوذا وغيرها من المصنفات الادبية (ابن النديم، ٢٠١٤، ص١٧؛ علي، ٢٠٠٨، ع١٦ ص١٢٨)، فضلاً عن عناية الهنود بالشعر والصرف والبلاغة والنحو فكان لهم ولع ووصفوا للشعر بحوراً (البيروني، ١٩٥٨، ص ١٠٥؛ محمود، ١٩٧٢، ص٢٦٦)، وكذلك كان الجانب العربي قد تأثر قديماً من الاحتكاك بالهنود ولغاتهم، فقد تسرب الى اللغة العربية عدد كبير من المفردات اللغات الهندية من اسماء العقاقير والأطياب والتوابل وغيرها، وهناك من الكلمات التي جرت على لسان الملاحين العرب حتى عربت وشقت طريقها ، كالفلفل الصندل والمسك والكافور (البيروني، ١٩٥٨، ص١٦٧)، وعلى سبيل المثال لا الحصر هناك شخصيات تسموا بالأسماء العربية الاسلامية مثل جي سنكهه بن داهر وتسموا بالاسماء العربية ، واخذوا من الثقافة الاسلامية العربية بحظ وافر (احمد، ١٩٧٥، ص٧٨٩)، وما يدل على مكانة اللغة العربية انتشار الخط العربي فترتب على ذلك انتشار الخط القرآني المعروف بالكوفي فاستخدم الهنود في الكتابات القرآنية خطوط ذات طابع محلي مستمد من خط النسخ (المغربي، ٢٠١٤، ص١٠٢)، واستمرت اللغة العربية ومكانتها الى عصور عدة

ففي العصر الغزنوي اصبحت اللغة العربية لغة البلاط والادارة، فكان اهل غزنة (وهي قصبة زابلستان البلد العظيم المشهور بين غور والهند في اطراف خراسان (الحموي، ١٩٩٥، ١٣٤/٢)) ينطقون بالفارسية جعلت لغتهم تبرز في الآداب بالترجمة عن العربية خاصة في الشعر والتاريخ، ولكن العربية ظلت لغة المثقفين ثقافة عليا، حتى الشعراء الذين نظموا القصائد بالفارسية والذين الفوا الكتب بها، كانوا مثالاً ونموذجاً للجمع بين اللغتين خير مثال على ذلك ابي عطاء بن يعقوب الغزنوي (والغزنوي كاتب من الشعراء بالعربية والفارسية (ت٤٩١هـ)، من اهل غزنة، اسر في الهند، وظل في الاسر ما يقارب ثماني سنين في لاهور، وانطلق حين دخلها السلطان ابراهيم بن مسعود فاتحاً، له ديوان شعر عربي واخر فارسي، وكتاب منهاج الدين تصوف (الباخرزي، ١٩٩٤، ج٢ ص٩٤١؛ الزركلي، الاعلام، ج٤ ص٢٣٥؛ احمد، ١٩٧٥، ص٧٩١))، فضلاً عن ذلك شجع السلاطين الشعر والشعراء حتى اصبحت غزنة مركزاً ادبياً مهماً خاصةً في عصر السلطان محمود الغزنوي وابنه حيث كان بلاطهم يضم عدد من الشعراء والكتاب، حتى يقال ان بعض شعراءهم صنع أداوت مائدته من الذهب، فكان من اشهر الشعراء تأثيراً كبيراً على الحكام من اشهرهم ابا القاسم بن احمد العنصري (لم اجد له ترجمة) الملقب بملك الشعراء (المغربي، ٢٠١٤، ص ١٠٦).

وكذلك وفد الى الهند من اعلام الادب والشعراء امثال: موسى بن يحيى البرمكي (وهو امير السند من رجال الدولة العباسية في ارض الهند، وكتب اليه الخليفة المأمون سنة(٢١٦هـ)، بتولية ثغر السند فتولاه، وحسنت سيرته ومات وتولى بعده ابنه عمران بن موسى (الذهبي، ١٩٨٥، ج٩ ص٢٩١؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج٧ ص٣٣١)) أحد رجال الدولة العباسية الذي كان مع غسان بن عباد (عباد بن ابي الفرج وال من رجال الخليفة المأمون العباسي وهو ابن عم الفضل بن سهل، ولي خراسان من قبل الحسن بن سهل ثم ولاه الخليفة المامون السند، وقد عصى امر الخليفة المأمون ولم يحمل اليه خراجها، واقام نحو ثلاث سنوات اصلح فيها شؤون الامارة (الذهبي، ١٩٩٣، ج١٥ ص١٠؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج٥ ص١١٩)) في أرض الهند وقد اشار الى ذلك ابن خلكان (ابن خلكان, ١٩٠٠، ج٦ ص٢٢١) قائلاً: ((لم يكن كيحيى بن خالد وكولده احد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة)) ، وهؤلاء كانوا من اشغل الملكات الشعرية والادبية، مما ادى الى ظهور ادباء وشعراء في اللغة العربية من ابناء الهند انفسهم، وان فترة الادب الهندي لها اهمية كبيرة في التاريخ الثقافي، فان الهندوس الذين بدأوا تعلم اللغة الفارسية بانتظام اصبحوا مؤلفين وأدباء (قدوسي، ٢٠٠٠، ص١٠٧)، وفي ذلك جاء قول المسعودي (المسعودي، ٢٠٠٥، ج٢ ص٩) الذي زار الهند قائلاً:

((كان هناك رجل بالملتان من ارض السند يدعى هارون بن موسى مولى الأزد))، كان شاعراً شجاعاً ذا رياسة في قومه ومنعة بأرض السند مما يلي ارض الملتان، فكان في حصن له وقد التقى مع بعض ملوك الهند، وقدمت الهند امامه الفيلة، وله قصيدة في ذلك وهي:

أليس عجباً بأن تلقه له فطن الاسد في جرم الفيل (المرجع نفسه: ج٢ ص٩)

ونجد في تكملة القصيدة اسماء غريبة من الطيور والحيوانات التي لم تكن موجودة في البلاد العربية، ولخبرة ومهارة اهل الهند في ذلك كان يتغنى يه شعراء الهند مثل العندليب وهو طائر صغير يوجد في الهند والزندبيل وهو العظيم من الفيلة (الندوي، د.ت، ص٧٠).

هـ . علم التاريخ

لقى علم التاريخ عناية بالغة من الحكام، واستفاد الحكام وتقلد اغلبهم المناصب الرفيعة، وحظي بعضهم بمركز الصدارة في الحياة السياسية، فتمكنوا بحكم مناصبهم في الدولة ان يشاهد هذه الاحداث، وزخر العصر الغزنوي بطائفة كبيرة من اعلام التاريخ، ومن أشهر مؤرخي هذا العصر هو ابو الفضل احمد بن حسين البيهقي، ولد في قرية بيهق في الجنوب الشرقي لخراسان، حوالي سنة(٣٨٥هـ/٩٩٥م)، وقد عاش في مطلع حياته بنيسابور حيث تعلم قرأ الاداب العربية، وعاشر اهل العلم والادب (البيهقي، ١٩٩٩، ص١؛ المغربي، ٢٠١٤، ص١١١)، ودرس على ايدي علماء وفقهاء ونال منهم الثقافة في شتى العلوم، كما ارتبط برجال العلم، ومن ابرز كتبه: كتابه الذي الفه عن تاريخ السلطان مسعود اطلق عليه (تاريخ المسعودي)، او تاريخ البيهقي ويعد هذا المصدر من اهم المصادر للدولة الغزنوية، ولعل اتصاله المباشر بشخصيات سياسية اتاح له ان يكون رجل سياسة من الطراز الاول (البيهقي، ١٩٩٩، ص ٢؛ المغربي، ٢٠١٤، ص١١١)، ومن ابرز المؤرخين ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (وهو محمد بن عبد الجبار العتبي هو مؤرخ من الكتاب الشعراء، لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم دقائق العلم كالينبوع للماء ، كان فارق وطنه الري، وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم، استوطن بنيسابور واقبل على خدمة الآداب والعلوم وله كتاب لطائف الكتاب في الادب نسبه الى السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين ويعرف بتاريخ العتبي وغيره من المؤلفات (الثعالبي، ١٩٨٣، ج٤ ص٤٥٨؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ج٦ ص١٨٤).

١. الفقهاء ودورهم في نشر المذاهب الاسلامية.

تمتعت شبه القارة الهندية بأنها فسيحة الارجاء، واسعة الاطراف، لذلك فقد اكتسبت موقعاً جغرافياً، وقد أدى اتساع مساحتها الى كثرة اللغات واللهجات، وبالتالي كثرة الملل والنحل والاديان، وكان للفقهاء دور كبير في نشر المذاهب الاسلامية ولعل اهم المذاهب التي انتشرت في بلاد السند هو المذهب الظاهري وقد اسس هذا المذهب ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني، ولد بالكوفة سنة(٢٠٢هـ/)، ونشأ ببغداد وكان زاهداً ورعاً، فكان عقله اكثر من علمه اخذ العلم عن عدة اشخاص، وكان من اكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي وثم اسس مذهب مستقل هو المذهب الظاهري (بن خلكان، ١٩٠٠، ج٢ ص٢٥٥؛ عبد الحليم، ٢٠١٧، ص٤٩), وقد انتشر المذهب الظاهري في السند في القرن الرابع الهجري، فكان القاضي ابو العباس احمد بن محمد بن صالح القاضي المنصوري داودياً، وراه المقدسي أثناء زيارته للسند في أواخر القرن الرابع الهجري، ووصفه قائلاً: ((اماماً في مذهبه))، الذي يدرسه لأهل المنصورة، واهل الملتان شيعة يهوعلون في الاذان ويثنون في الاقامة ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب ابي حنيفة وليس به مالكية ولا معتزلة (وهي فرق كلامية ظهرت في أواخر العصر الاموي بداية القرن الثاني الهجري في البصرة وازدهرت في العصر العباسي، غلبت على المعتزلة النزعة العقلية فاعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بوجوب معرفة الله بالعقل (ابن تيمية، ١٩٨٧، ج٦ ص٦٣١؛ المحمود، ١٩٩٥، ج٢ ص٨٠٨)) ولا عمل للحنابلة، انهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة وصلاح وعفة، وله تصانيف جيدة، ولعل اهمها "(المصباح)، (النير)، (الهادي)، وقد سافر الى بغداد وتعلم بها وسمع بفارس والبصرة (المقدسي، ١٩٩١، ص٤٨١؛ الطرازي، ١٩٨٣، ج١ ص٤٦٦)، فيعود سبب انتشار هذا المذهب في السند الى كثرة المحدثين في السند أنذاك، وكان المذهب الظاهري من مدرسة أهل الحديث وتمسك بظاهر النصوص لذا شاع بينهم المذهب الظاهري (المقدسي، ١٩٩١، ص٤٨١).

فضلاً عن المذهب الحنفي في السند ومؤسسه ابو حنيفة بن النعمان بن ثابت بن زوطى فارسي الاصل، جده من كابل (وكابُل: بضم الباء الموحدة، ولام، وكابل في الاقليم الثالث طولها من جهة المغرب مائة درجة، وعرضها من جهة الجنوب ثمان وعشرون درجة، وكابل اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى اوهند، (الحموي، ١٩٩٥، ج٤ ص٤٢٦))، وكان والده ثابت مملوكاً لرجل من ربيعة من بني تيم الله واعتق، فكان ابو حنيفة مولى لبني تيم الله، ولد بالكوفة سنة (٨٠هـ/٦٩٩م) (البغدادي, ٢٠٠٢، ج١٥ ص٤٤٦؛ المزي، ١٩٩٢، ج٢٩ ص٤٢٢)،

ويقال ابو حنيفة التيمي يعنون انه تيمي بالولاء، فقد نشأ بالكوفة وتعلم الكلام فيها، وعاصر بعض الصحابة والتابعين، وسمع الحديث من عبدالله بن الحارث (وهو عبدالله بن الحارث بن نوفل الملقب ببه تابعي ومحدث، واحد رواة الحديث النبوي، اختاره اهل البصرة اميراً عليهم بعد موت يزيد بن معاوية واقره عليهم عبدالله بن الزبير لما تولى الخلافة ثم عزله وبدله وقد ثار مع عبد الرحمن بن الاشعث ضد الحجاج بن يوسف الثقفي ولما فشلت حركتهم فر الى عمان وتوفي هناك (الذهبي، ١٩٨٥، ج١ ص٢٠٠)) احد الصحابة يحدث بما سمع عن رسول الله، ودرس الفقه في مدرسة الكوفة واخذه عن كثيرين، وكان واسع العلم فقيهاً، فضلاً عن ذلك مارس التجارة الى جانب حياته العلمية، فكان خزازاً يبيع الخز ويجلس بالسوق، ويسمونه النعمان بن ثابت الخزاز، وهذا ما جعله يتصل بالحياة المالية العملية، فيعرف حقيقة ما يجرى في الاسواق، ومعاملات الناس في البيع والشراء (آمين، ١٩٩٨، ج٢ ص١٧٩؛ عبد الحليم، ٢٠١٧، ص٥٠)، وقد بدأ انتشار المذهب الحنفي في السند منذ القرن الرابع الهجري، وبدليل ذلك اشار المقدسي (المقدسي, ١٩٩١, ص٤٨١) قائلاً: ((ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب ابي حنيفة))، وما لبث ان غلب المذهب الحنفي بعد ذلك على السند والهند، وبدليل ذلك اشار الحموي (الحموي, ١٩٩٥، ج٣ ص٢٦٧) قائلاً: ((مذهب اهلها الغالب عليها مذهب ابي حنيفة))، وكان لهم فقيه يكنى ابا العباس داودي (لم اجد له ترجمة) له تصانيف في مذهبه وكان قاضي المنصورة (الحموي، ١٩٩٥، ج٣ ص٢٦٧)، ولعل ابرز اسباب انتشار المذهب الحنفي في الهند، ان غالبية الاتراك الذين حكموا الهند كانوا اتباع المذهب الحنفي، وبدلالة ذلك كان السلطان محمود الغزنوي من المتمسكين بالمذهب الحنفي المتفقين به، فقد صنف في الفقه والحديث وله من التصانيف كتاب التفريد على مذهب ابي حنيفة في بلاد غزنة، وهي في غاية الجودة وكثرة المسائل (الحنفي، ١٩١٥، ج٢ ص١٥٧)، وقد اتخذت الدولة الغزنوية من المذهب الحنفي في القضاء والفتوى مذهباً رسمياً للدولة، وعلى الرغم من انتشار المذهب الشافعي والدعوة له، فان مذهب الحنفي كانوا هم المقدمون عند السلطان محمود الغزنوي ومن هؤلاء ابو صالح التباني وهو اكبر فقهاء المذهب الحنفي، وقد عرف السلطان قدر ذلك القاضي وأمانته، فرفع اسرته (البيهقي، ١٩٩٩، ص٢٢٥؛ مسعد، د.ت، ص١٨٢)، واتخذ من ابي محمد عبدالله بن الحسين الناصحي (ت٤٤٧هـ/)، وهو حنفي المذهب مستشاراً ووكل إليه التدريس والفتوى في غزنة ثم ولاه منصب قاضي القضاة وذلك لأمانته ونزاهته (العتبي ، ١٩٦٦، ج٢ ص٣١٦؛ مسعد، دور السلاطين،

ص١٨٢)، وقد ورد لاحقاً بان محمود الغزنوي تحول السلطان محمود بن سبكتكين للمذهب الشافعي، وكان مولعاً بعلم الحديث، وكانوا يستمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع، وكان يستفسر الاحاديث، فوجد احاديث اكثرها موافقاً لمذهب الشافعي، فقد وقع في جلده حكه، وامر بجمع الفقهاء من الفريقين في مرو (وهي اشهر مدن خراسان، وقصبتها، (الحموي، ١٩٩٥، ج٥ ص١١٢))، والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر، فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وعلى مذهب ابي حنيفة، لينظر فيه السلطان، ويتفكر فيه ويختار ما هو افضل، فصلى القفال المروزي (وهو ابي بكر بن احمد بن عبدالله ابو بكر، المعروف بالقفال المروزي، الفقيه الشافعي، شيخ طريقة الخراسانيين او المراوزة، وكان معتمد المذهب في بلاده (السبكي، ١٩٩٣، ج٥ ص٥٣؛ ابن خلكان، ١٩٠٠، ج٢ ص٢٥٠)) من اصحاب الشافعي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة واستقبال الكعبة (الجويني، ١٩٣٤، ص٥٧-٥٨)، ثم صلى ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة، وكان الوضوء معكوساً منكساً، ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية، وانكرت الحنيفة ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة، فأمر القفال بإحضار كتب الفريقين وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ، فقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة في مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال، فأعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رحمه الله (الجويني، ١٩٣٤، ص٥٩)، وقد طرق الهند بعض الفقهاء الحنفية الذين عملوا على نشر المذهب بها، ومن اهمهم احمد بن حسين بن علي بن سدار بن الطهر الدماوندى الباركتي، كان فقيهاً عالماً ورعاً كثير الحفظ ، وله بيت معروف بالعراق سافر الى غزنة وأقام بها مدة وصحب العلماء الكبار (الحنفي، ١٩١٥، ج١ ص٤١)، وأهم اسباب انتشار المذهب الحنفي في الهند انه المذهب الرسمي للخلافة العباسية وقصرت الخلافة العباسية تولى القضاء على قضاة المذهب الحنفي ، وبدليل ذلك ذكر الحافظ ابن حزم (ابن حزم، ١٩٨٧، ج٢ ص٢٢٩؛ البغوي، ١٩٩٧، ج١ ص٤١) قائلاً: ((مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان؛ الحنفي بالمشرق والمالكي بالمغرب)) .

اما المذهب الشافعي نسبةً الى محمد بن ادريس الشافعي، منسوب الى احد أجداده وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، ومن يقول بمذهب الشافعي فإن النسب إليه شافعي (ابن الاثير، ١٩٧٢، ج١٢ ص٥١٣)، عد بأنه مؤسس علم الفقه الذي يرسم المناهج وينظمها لاستخراج الاحكام من أدلتها ويحرر طرق الاجتهاد (بروكلمان، د.ت، ج٣ ص٢٩٢؛ عبد الحليم، ٢٠١٧، ص٥٥)، والاسس التي اعتمد عليها الشافعي كتاب الله والسنة النبوية ويأتي

في المرتبة الثانية اجماع الفقهاء (ابو زهرة، ١٩٧٨، ص١٦٢)، وانتشر المذهب الشافعي نتيجة جهود اتباعه ولكثرة رحلات الشافعي ، واهم البلاد التي انتشر بها العراق مصر الشام خراسان وما وراء النهر (ابن خلدون، ١٩٨١، ص٤٩٧؛ ابو زهرة، الشافعي حياته، ص ٣٢٥)، وقد انتشر المذهب الشافعي في المدن الساحلية للهند ،بدلالة ذلك: ((واهل مدينة هنور(وضبط اسمها بكسر الهاء وفتح النون وسكون الواو وراء، وهي على خور كبير تدخله المراكب الكبار والمدينة على نصف ميل من البحر (ابن بطوطة، ١٩٩٤، ج٢ ص٤٣٠) شافعية المذهب، لهم صلاح ودين وجهاد في البحر وقوة) (المرجع نفسه: ج٤ ص٣٣)، وكان اغلب السلاطين الغوريين (وسميت امارة الغوريين نسبةً الى بلاد الغور الواقع بين هراة وغزنة، ومنه ظهرت اسرة ملوك الغور الذين اقاموا دولة اسلامية في الهند ، وبدأت الامارة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة (الحموي، ١٩٩٥، ج٤ ص٢١٨؛ القزويني ، ١٩٩٥، ص٤٢٩؛ لسترنج، ١٩٥٤، ص٣٧٧) على المذهب الشافعي، وقد ورد ان السلطان غياث الدين صاحب غزنة وبعض خراسان (وخراسان بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، واخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وهي كانت قصبتها (الحموي، ١٩٩٥، ج٢ ص٣٥٠))، مذهب الكرامية (ومذهب الكرامية هو انه متعلق بالمشيئة والقدرة قائم بذات الرب تعالى، وهو حروف واصوات مسموعة، وهو حادث بعد ان لم يكن، فهو عندهم متكلم بقدرته ومشيئته بعد ان لم يكن متكلماً، وهو مذهب ائمة الشيعة ايضاً (ابن قيم الجوزية، ٢٠٠١، ص٤٩٨))، وصار شافعي المذهب وكان سببه انه كان عنده إنسان يعرف بالفخر مبارك شاه (لم أجد له ترجمة) يقول الشعر بالفارسية، متفنناً في كثير من العلوم، فأوصل الى غياث الدين الشيخ وحيد الدين ابا الفتح محمد بن محمود المروروذي الفقيه الشافعي، فأوضح له المذهب الشافعي، وبين له فساد مذهب الكرامية، فصار شافعياً، وبنى المدارس للشافعية، وبنى بغزنة مسجداً لهم، واكثر مراعاتهم (ابن الاثير، ١٩٩٧، ج١٠ ص١٦٨؛ عبد الحليم، ٢٠١٧، ص٥٤) وقيا ان غياث الدين واخاه شهاب الدين لما ملكا في خراسان قيل لهما ان الناس في جميع البلاد يزرون على الكرامية ويحتقرونهم، والرأي ان تفارقوا مذهبهم فصارا شافعيين (ابن الاثير، ١٩٩٧، ج١٠ ص١٦٨) ، ومن اهم فقهاء الشافعية في السند في القرن الرابع الهجري لعل ابرزهم: ابو العباس احمد بن محمد الديبلي كان جيد المعرفة بالمذهب كثير النظر في كتاب الأم، عابداً زاهداً له كرمات ظاهرة (السبكي، ١٩٩٣، ج٣ ص٥٥)، ومن علماء الهند الشافعين ايضاً ابو القاسم محمود بن خلف اللاهوري، وهو فقيه شافعي مناظر، تفقه على يد ابي المظفر السمعاني وسمع الحديث منه ومن غيره في نيسابور (ونيسابور هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء، تقع في الاقليم الرابع، وسميت بذلك نسبةً الى سابور مر بها وفيها قصب كثير (الحموي، ١٩٩٥، ج٥ ص٣٣١)) وبلخ (وبلخ مدينة مشهورة بخراسان، وهي

في الاقليم الخامس، وهي أجل مدن خراسان واذكرها واكثرها خيراً وأوسعها غلَة (الحموي، ١٩٩٥، ج١ ص٤٧٩))، وسمع منه ابو سعد السمعاني (ابن الاثير، ١٩٨٠، ج٢ ص٤١٣؛ السمعاني، ١٩٨٨، ج٥ ص١٤٨)).

اما المذاهب الاسلامية في الهند فقد وردت اشارة حول انتشار عدد منها في الملتان وقد جاء بدليل القول: ((وأهل الملتان شيعة... ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب ابي حنيفة)) (المقدسي، ١٩٩١، ص ٤٨١)، فالمذهب المالكي الذي يعود مؤسسه مالك بن انس (الذهبي، ١٩٨٥، ج٨ ص٤٨)، الا انه لم ينتشر في الهند الا قليلاً واغلبه كان عن طريق التجار او العلماء الرحالة من المغرب التي غلب عليها المالكي (عبد الحليم، ٢٠١٧، ص٥٨).

الخاتمة

ظهر من خلال البحث مدى تنوع العلوم في الهند وتمركزها في عدة مدن هندية والجدير بالذكر ان تلك العلوم وبالرغم من تميز الهنود قبل دخول الإسلام اليها وبالأخص العلوم الصرفة كانوا متقدمين على باقي الأمم فيها الا ان المسلمين ساهموا في تطورها.

كما ظهر ان العرب المسلمين وطيلة وجودهم في بلاد الهند لعدة قرون استطاعوا من المساهمة وبشكل كبير في انتشار العلوم والمعارف العربية والإسلامية عبر استخدامهم للعلوم الإنسانية.

اهم المصادر والمراجع

- ابراهيم، الهند في المصادر البلدانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل: ٢٠١٠م)
- ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ), الكامل في التاريخ, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي، ط١, (بيروت: ١٩٩٧م)
- ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، (بيروت: ١٩٨٠م)،٤١٣/٢؛ ابو سعد عبد الكريم السمعاني، الأنساب، تقديم: عبدالله عمر البارودي، دار الفكر،(بيروت: ١٩٨٨م)،
- ابن الاثير، جامع الاصول في أحاديث الرسول، تح: بشير عيون، دار الفكر، (بيروت: ١٩٧٢م)،.
- ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ), الفهرست, قابله بأصوله وأعده للنشر: أيمن فؤاد سيد, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، ط٢, (لندن: ٢٠١٤م).
- ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة, تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط: 1994م).
- ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، ط١،(د. م: ١٩٨٧م).
- ابن حزم، رسائل ابن حزم الاندلسي، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٨٧م)،
- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحاذة، مر: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، بيروت: ١٩٨١م.
- ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر،(بيروت:١٩٠٠م)
- ابن قيم الجوزية، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تح: سيد ابراهيم، دار الحديث،(القاهرة: ٢٠٠١م)،
- ابن يزيد ، رحلة السيرافي، المجمع الثقافي، (ابو ظبي: ١٩٩٩م)،
- أبو زهرة، الشافعي حياته وعصره وآراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، ط٢،(د. م: ١٩٧٨م)،
- احمد ، الصلات اللسانية بين الهند والعرب، مجلة المجمع العلمي العربي، (د.م: ١٩٧٥م)، ع٤
- الاصطخري ، المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (القاهرة: د.ت).
- الاندلسي، طبقات الامم، مطبعة التقدم ،(مصر: د.ت)،

- الباخرزي (ت ٤٦٧هـ), دمية القصر وعصرة أهل العصر, دار الجيل، ط١، (بيروت: ١٩٩٤م).
- البغدادي، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط١،(بيروت: ٢٠٠٢م)،
- البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، دائرة المعارف العثمانية،(حيدر اباد: ١٩٥٨م)،
- البيهقي، تاريخ البيهقي، تر: يحيى الخشاب، وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة: ١٩٩٩م)،
- الجاحظ، البيان والتبين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت :٢٠٠٢م)
- الجويني، مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، المطبعة المصرية، ط١،(د. م: ١٩٣٤م)،
- الحسني , نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم، ط١، (بيروت: ١٩٩٩م).
- الحموي (ت ٦٢٦هـ), معجم البلدان, دار صادر, ط٢، (بيروت: ١٩٩٥م).
- الحنفي، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١،(الهند: ١٩١٥م)،
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٣،(د.م: ١٩٨٥م)،
- الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥،(د.م: ٢٠٠٢م)
- صلاح، الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية، كلية الآداب،(جامعة اليرموك: ٢٠٠٦م)،
- الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط٢،(مصر: ١٩٦٧م)
- الطحطوح، مظاهر الثقافة العربية الاسلامية في الهند، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب،(جامعة الموصل: ١٩٧٩م)،
- الطرازي، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية لبلاد السند والبنجاب، تق: ابي الحسن علي الحسن الندوي، عالم المعرفة، ط١، (جدة: ١٩٨٣م).
- عبد الحليم، تاريخ الفرق والمذاهب الاسلامية في الهند، دار الآفاق العربية،(مصر: ٢٠١٧م)،
- العتبي، تاريخ اليمني،(القاهرة: ١٩٦٦م)، ٣١٦/٢؛ ينظر: مسعد، دور السلاطين،
- العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، تقديم: نعمان جبران، دار الكندي، (الاردن: ١٩٩٧م)،

- كارل بروكلمان، تاريخ الادب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط٥،(القاهرة: د.ت)، ٢٩٢/٣؛ عبد الحليم، تاريخ الفرق،
- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية،، ط١، (بيروت: ٢٠٠٥م)،
- المشهداني، الهند خلال رحلة ابن بطوطة، دار المعارف، (المغرب: ٢٠١٠م)
- المغربي، انتشار الاسلام وأثره الحضاري في الهند(٣٦٦-٦٨٩هـ/٧٩٦-١٢٩٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بنغازي: ٢٠١٤م).
- المقدسي, أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم, ليدن, دار صادر، ط٣، (بيروت: ١٩٩١م).
- الندوي، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، دار الفتح للطباعة والنشر، ط١،(القاهرة: د.ت)،

- J.J.Saunders, A History Of Medievai Islam,(London and New york;1965)
- Muhammad ILyas Quddusl ,Islamic India, Islamic wonders Bureau,(New Delhi: 2000),p.107.

The most important sources and references

- Ibrahim, India in the country sources, unpublished doctoral thesis, (University of Mosul: 2010)
- .Ibn al-Athir (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st ed., (Beirut: 1997)
- Ibn al-Athir, Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab, Dar Sadir, (Beirut: 1980 AD), 2/413; Abu Saad Abdul Karim al-Sam'ani, Al-Ansab, presented by: Abdullah Omar al-Baroudi, Dar al-Fikr, (Beirut: 1988).
- Ibn al-Nadim (d. 380 AH), Al-Fihrist, compared to its originals and prepared for publication by: Ayman Fouad Sayyid, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage - Center for Islamic Manuscript Studies, 2nd ed., (London: 2014).
- Ibn Battuta, The Journey of Ibn Battuta, A Gift to the Observer of the Wonders of Cities and the Marvels of Travel, Academy of the Kingdom of Morocco, (Rabat: 1994).

- Ibn Taymiyyah, Al-Fatawa Al-Kubra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., (n.d.: 1987).
- Ibn Hazm, Letters of Ibn Hazm Al-Andalusi, ed.: Ihsan Abbas, Arab Foundation for Studies and Publishing, (Beirut: 1987).
- Ibn Khaldun, Al-Ibar and Diwan Al-Mubtada and Al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of the Greater Affairs, trans. Khalil Shahada, reviewed by Suhail Zakar, Dar Al-Fikr, 1st ed., Beirut: 1981 .
- Ibn Khallikan, Deaths of Notables and News of the Sons of the Age, trans. Ihsan Abbas, Dar Sadir, (Beirut: 1900)
- Ibn Qayyim Al-Jawziyya, Mukhtasar Al-Sawaiq Al-Mursala Ala Al-Jahmiyya and Al-Mu'attila, trans. Sayyid Ibrahim, Dar Al-Hadith, (Cairo: 2001)
- Ibn Yazid, Journey M: 1978),
- Abu Zahra, Al-Shafi'i, his life, era, opinions and jurisprudence, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2nd ed., (n.d.: 1978)
- Ahmad, Linguistic relations between India and the Arabs, Journal of the Arab Scientific Academy, (n.d.: 1975), issue 4
- Al-Istakhri, Al-Masalik wa Al-Mamalik, General Authority for Cultural Palaces, (Cairo: n.d.(.
- Al-Andalusi, Tabaqat Al-Umam, Al-Taqaddum Press, (Egypt: n.d.),
- Al-Bakharzi (d. 467 AH), The Palace Doll and the Age of the People of the Age, Dar Al-Jeel, 1st ed., (Beirut: 1994)
- Al-Baghdadi, History of Baghdad, ed. Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., (Beirut: 2002 .)
- Al-Biruni, In the Investigation of What India Has of a Saying Acceptable to Reason or Denied, The Ottoman Encyclopedia, (Hyderabad: 1958).
- Al-Bayhaqi, History of Al-Bayhaqi, trans. Yahya Al-Khashab and Sadiq Nashat, Anglo-Egyptian Library, (Cairo: 1999)
- Al-Jahiz, Al-Bayan wa Al-Tabyeen, Dar and Maktabat Al-Hilal, (Beirut: 2002)
- Al-Juwayni, Mughith Al-Khalq fi Tarjih Al-Qawl Al-Haqq, Al-Matba'a Al-Masriya, 1st ed., (n.d.: 1934)
- Al-Hasani, Nuzhat Al-Khawatir wa Bahjat Al-Masame' wa Al-Nawazir, Dar Ibn Hazm, 1st ed., (Beirut: 1999)
- Al-Hamawi (d. 626 AH), Mu'jam Al-Buldan, Dar Sadir, 2nd ed., (Beirut: 1995).

- Al-Hanafi, Al-Jawahir Al-Mudhi'ah fi Tabaqat Al-Hanafiyyah, Majlis Al-Ma'aref Al-Nizamiyyah Press, 1st ed., (India: 1915 AD)
- Al-Dhahabi, Siyar A'lam Al-Nubala', ed.: Muhammad Na'im Al-Arqasusi, Al-Risalah Foundation, 3rd ed., (no. m.: 1985 AD ,(
- Al-Zarkali, Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed., (no. m.: 2002)
- Al-Ma'arif, 2nd ed., (Egypt: 1967 AD)
- Salah, The Scientific Movement in the Ghaznavid Era, Faculty of Arts, (Yarmouk University: 2006)
- Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, trans. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif, 2nd ed., (Egypt: 1967)
- Al-Tahtah, Manifestations of Arab-Islamic Culture in India, unpublished MA thesis, Faculty of Arts, (University of Mosul: 1979)
- Al-Tarazi, Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization of Sindh and Punjab, trans. Abu al-Hasan Ali al-Hasan al-Nadwi, The World of Knowledge, 1st ed., (Jeddah: 1983).
- Abdul Halim, History of Islamic Sects and Schools of Thought in India, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, (Egypt: 2017)
- Al-Atabi, History of the Yemenis, (Cairo: 1966), 2/316; see: Masoud, The Role of the Sultans ,
- Al-Amadi, Khorasan in the Ghaznavid Era, Introduction: Numan Jibran, Dar Al-Kindi, (Jordan: 1997)
- Carl Brockelmann, History of Arabic Literature, translated by: Abdul Halim Al-Najjar, Dar Al-Maaref, 5th ed., (Cairo: n.d.), 3/292; Abdul Halim, History of Sects ,1st ed., (Beirut: 2005),
- Al-Masoudi, Meadows of Gold and Mines of Gems, edited by: Kamal Hassan Mar'i, Al-Maktaba Al-Asriya, 1st ed., (Beirut: 2005),
- Al-Mashhadani, India during Ibn Battuta's Journey, Dar Al-Maaref, (Morocco: 2010)
- Al-Maghribi, The Spread of Islam and its Civilizational Impact in India (366-689 AH/796-1290 AD), unpublished MA thesis, (University of Benghazi: 2014)
- Al-Maqdisi, The Best Divisions in Knowing the Regions, Leiden, Dar Sadir, 3rd ed., (Beirut: 1991.)
- Al-Nadwi, History of Relations between India and the Arab Countries, Dar Al-Fath for Printing and Publishing, 1st ed., (Cairo: n.d.),

- J.J.Saunders, A History Of Medievai Islam,(London and New york;1965)
- Muhammad ILyas Quddusl ,Islamic India, Islamic wonders Bureau,(New Delhi: 2000),